

الدرس الثاني (كتاب التوحيد) 2/2

أحمد القاضي

الثالثة وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. نعم من اه مما يميز هذا الحديث كونه متضمنا للرد على سائر ملل الكفر. فما تقدم من من شهادة ان لا اله الا الله رد على جميع انواع الملاحدة. الذين ينكرون الله عز وجل ويشركون في -

00:00:00

وان محمدا عبده ورسوله رد على جميع اهل الابتداع الذين يعني يدخلون في دين الله ما ليس منه ولا يرفعون رأسا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم. وان عيسى عبدالله ورسوله رد على اليهود والنصارى الذين ضلوا في عيسى - 00:00:30 وذلك ان الناس انقسموا حيال عيسى ابن مريم الى ثلاث طوائف. فقوم غلوا فيه وهم النصارى ورأوا انه الله او ابن الله او ثالث ثلاثة. هؤلاء غلاة النصارى اتباع بورمس - 00:00:50

فانهم لما رأوا عيسى عليه السلام يحيي الموتى ويبرى الاكمه والابرص وينبهم بما يأكلون وما يدخلون في بيوتهم اه تسلل اليهم شياطين الانس والجن وقالوا هذا دليل على انه على ان فيه جزء لاهوتى - 00:01:10

جزء ناسوتى اللاهوتى نسبة الى الالوهية ناسوتى نسبة الى الناس. والذي ادخل هذه البدعة الكفرية على النصارى ارى هو بولس الذي يسميه النصارى الان القديس بولس سانت بول. وهذا الرجل افسد دين النصارى - 00:01:30

والا فقد كان النصارى اتباع المسيح عليه السلام هم الحواريون. قال من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله. امنا بالله واشهد باننا بانا مسلمون. لكن جاء هذا اليهودي الخبيث شاؤول الذي تسمى فيما بعد باسم بولس وتسلي بين النصارى - 00:01:50 وصار يعني يدخل من الفلسفة الاغريقية الهيلينية ما افسد به دينهم وصار النصارى يعتقدون بان الاقاليم ثلاثة اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم الروح القدس. ويقولون وحدة في تثبيت وتثليث في وحدة. كيف؟ كيف يستقيم ان يكون الله واحد مكون من ثلاثة اجزاء؟ هذا لا تقبله العقول - 00:02:10

لكنهم بالقوة يريدون ان يحملوا اتباعهم على هذه العقيدة الفاسدة. فمنهم من يقول المسيح هو الله. ولذلك يسمونه في انجيلهم رب يسوع المسيح ولعلمكم تستمعون احيانا الى بعض اذاعاتهم التنصيرية فتجدهم يقول ثم توجه رب يسوع - 00:02:40

المسيح الى الجليل وقال وفعل والى هكذا يخلعون عليه هذه الالقاب. ومنهم من يعبر فيقول انه الف ثلاثة الاب والابن وروح القدس الله واحد. ومنهم من يقول ابن الله لهم في هذا خوط اه يعني - 00:03:00

ضلال عظيم ولها اقتتلوا فيما بينهم واختلقو هل له طبيعة واحدة ام طبيعتان واريقت بسبب ذلك دماء وجميع انصار العالم الان ايها الاخوة لم يبق منهم موحد. كلهم على اعتقاد - 00:03:20

ذلك انه لما اعتنق الامبراطور الروماني قسطنطين النصرانية ووجد ترى مختلفين في عقائدهم. دعا الى مجمع في مدينة نيقيا التركية. اذ كان الرومي كان مقرها القدسية. فدعا الى مجمع وحشد له جميع اساقفة النصارى. بالالاف ودعاهم الى ان يخرجوا - 00:03:40

برأي موحد فكان هناك اتجاهان اتجاه يقال له اه اتباع اريوس. وهذا اتجاه توحيد اقرب الى التوحيد. واتجاه شركي وهم اتباع بولس كان يميل قسطنطين الى اتباع بولس. فمكنتهم وغلب رأيهم على رأي الموحدين - 00:04:10 وجعل بيدهم الامر وامر بمصادره كتب الموحدين واحراقها وتتبعهم وقتلهم وانئهم. فصارت الكلمة لهؤلاء اتباع بولس وصار جميع نصارى الارض الموجودين الان كلهم يعني يعتقدون ما صدر عن مجمع نيقيا - 00:04:36

صدر عن مجمع نيقية ما يسميه النصارى بالامانة الكبرى. ويسمىها ابن كثير رحمة الله الخيانة الحقيرة اذ فيها النص على ان المسيح يعني هو الله او ابن الله وغير ذلك من الباطل الذي - 00:04:56

في ظل النصارى عليه الى يومنا هذا. فلم يبق في النصارى اه احد من اهل التوحيد. اذا هذا الاستطراد اه في بيان الطائفة الاولى التي غلت في المسيح ورفعته فوق منزلته. على النقيض من هؤلاء اليهود. فانهم كفروا باليسوع عليه السلام - 00:05:16

وقد بعث اليهم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعد احمد لكن اليهود عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيمة كذبوا وكفروا به وزعموا انه - 00:05:36

ابن زنا وسفاح وان امه مريم العذراء الطاهرة البنول بغي. ووصموه باشنع الالقاب. وكان يعاملهم بالرفق والموعظة لكن طبعهم الذميم اللئيم حملهم على الكفر به. حتى انهم سعوا به الى الرومان الذين كانوا يحكمون بلاد فلسطين سعوا الى بيلاتس الذي هو الحاكم الروماني الذي يحكم بيت المقدس - 00:05:56

لكي يقتلوه ويصلبوه. دلهم احد المندسين في تلامذته المسمى بيهود الاسخريوطى. الى الموضع الذي كان هو وحواريهم مجتمعون فيه. كانوا مجتمعين فيه. لما داهموا ذلك المكان رفع الله عيسى ابن مريم من بينهم رفعه الى السماوات العلي والقى شبهه على هذا - 00:06:26

خائن الداعي بيهود الاسخريوطى. فاخذوه وجرجوه يعني صليبوه على الخشبة وظنوا انهم قتلوا وما صليبوه ولكن شبه لهم. فهوئاء القوم والعياذ بالله النصارى على النقيض. اما الطائفة الثالثة فهم اهل الايمان من الحواريين الكرام. ومن سار على طريقتهم الى ان جاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:56

هم الذين يعتقدون هذه العقيدة وان عيسى عبد الله ورسوله اذا كما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورسوله كذلك عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله فهو بشر. ليس فيه جزء الهي كما زعم النصارى. مرسى من عند الله - 00:07:26

رسول الله اليكم جميعا يابني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار واخبر الله تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانك ما يكون لي ان - 00:07:46

ما ليس لي بحق ان كنت قلتنه فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربى وربكم. و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهما. اذا عيسى عليه السلام قد جاء بالتوحيد. لكن - 00:08:12
الذي شان دينه وملته هو هؤلاء المندسون من الاتباع بولس حيث افسدوا النصرانية فتوثنت النصرانية ولم تتنصر الوثنية. توفيت النصرانية ولم تتنصر الوثنية الرومانية. اذا هذا معتقدنا انه عبد الله ورسوله. طيب ما معنى كلمته؟ معنى كلمته يعني ان الله تعالى خلقه بكلمته - 00:08:32

هذا معنى الكلمة لا ان عيسى هو نفسه الكلمة. لا المقصود انه مخلوق بالكلمة. قال ربنا عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. فعيسي ليس كن ليس - 00:09:02

ليس هو الكلمة ولكنه خلق بالكلمة. افهمتم ايها الاخوة؟ لأن هذا الامر هو الذي اشكل على النصارى. فظنوا ان عيسى هو الكلمة ولهذا ماذا نجد في انجيلهم مثل انجيل متى في البدء كانت الكلمة لانهم اصلا مختلفون في هذه القضية - 00:09:22
عيسى هو الكلمة. وبالتالي هو جزء من الله تعالى الله عما يقولون. اذا معنى وكلماته اي انه خلقه بكلمته اي بكلمة كن. وكلماته القaha الى مريم. مريم هي العذراء البتول الطاهرة. سليلة بيت علم - 00:09:42

ودين وفضل وحسب وتعلمون ماذا حكى الله تعالى من قصتها في سورة ال عمران وكيف انه كفلها زكريا كما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:10:02
وكلمتها الملائكة ان الله اصطفاك وظهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم افتني لربك واسجدي مع الراكعين وبشروها ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين. فلله درها ما اعظم منزلتها. هذه مريم القaha

كيف ما معنى القاها الى مريم؟ يعني ان الله تعالى ارسل جبريل عليه السلام بهذه الكلمة العلوية والنفخة الى مريم. فنفخ فيها هذه النفخة المخلوقة وهذا الروح المخلوق فدخلت في فرجها - 00:10:52

واستقرت في رحمها او انه نفخ في جيبيها دخل في فرجها كما آ يكون حال النساء ثم تكون هذا الخلق في رحمها وحملت به. وظاهر الامر والله اعلم انها حملت به كما تحمل النساء. وفي بعض الاسرائيليين - 00:11:12

حملت حملا سريعا خلافا حمل النساء لكن ظاهر الحال انها مر بها ما يمر بالنساء. ولهذا اشتد كربها اه وصارت اه تجد عناء وقالت يا ليتنى مت قبل هذا و كنت نسيانا منسيا. لما يعني اه صار - 00:11:32

تظهر يعني حملها ويكبر بطنها في القصة المعروفة. اذا هو كلمته القاها الى مريم وروح من ما معنى رح منه؟ يعني ان عيسى عليه السلام روح من الارواح التي خلقها الله. فكلمة - 00:11:52

ان ارجو الانتباه هنا ليست من تبعيضة ولكنها ابتدائية. من هنا ليست تبعيضة يعني منه يعني جزء منه حاشا وكلما. تعالى الله عن ذلك ليس شيء منه سبحانه في احد من خلقه. ولا احد من خلقه فيه سبحانه - 00:12:12

هو العلي اذا وروح منه اي المقصود انه صدر من الله سبحانه وتعالى كقول الله عز وجل وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه فهل منه في قوله - 00:12:32

لهم ما في السماوات وما في الارض جميعا من تدل على ان ما في السماوات والارض جزء منه تعالى الله عن ذلك. وانما منه يعني خلقه الله عز وجل منه صدر ومنه آ يعني جعل بكلمته هذه. اذا لا حاجة للنصاري لكن النصارى ليس عليهم - 00:12:52

قال وكلمته القاها الى مريم وروح منه. ثم ذكر الخصلة الرابعة. قال والجنة حق. والنار نار بحق. الجنة والنار داران اعدهما الله عز وجل في اليوم الاخر. فالجنة هي الدار التي - 00:13:12

الله تعالى لعباده المؤمنين جزاء على ايمانهم وحسن اعمالهم. والنار هي الدار التي اعدها الله عقوبة للكافرين. جزاء نفاقا على كفرهم وسوء اعمالهم اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار مخلوقتان باقيتان لا تنتيان. يعتقد اهل السنة والجماعة - 00:13:32

ان الجنة والنار الان الان مخلوقتان. لأن الله تعالى يقول عن الجنة اعدت للمتقين. ويقول عن النار اعدت للكافر ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين صلاة الكسوف تقدم مرة وتتأخر اخرى. وحين - 00:14:02

سؤاله عن ذلك قال ما رأيتك اليوم منظرا قط اربت الجنة والنار دون الحائض يعني هيأت وصورت فرأيت الجنة حتى هممته ان اخذ منها قطفا وذلك حينما رأيتمني تقدمت ولو اخذت - 00:14:22

لباقي الناس يأكلون منه ما بقيت الدنيا. واريت النار يحطم بعضها بعضا رأيت فيها عمرو بن لحي الخزاعي يجر فيها قصبة ورأيت المرأة التي حبس هرة فلا هي تركتها ولا هي اطعمتها. رأى النبي - 00:14:42

فهذا المنظر الشنيع فذلك حين رأيتمني تأخرت فهذا يدل على وجود الجنة والنار. اذا نعتقد ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ان الجنة والنار مخلوقتان. باقيتان وانهما لا تنتيان. خلافا لمن زعم انهما تنتيان من الجهمية وغير - 00:15:02

فهمها لا تنتيان لأن الله عز وجل اثبت الخلود لاهل كل من الدارين. طيب اذا هذه جملة من العقائد العظيمة من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمداما عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها - 00:15:22

الى مريم وروح منه والجنة والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اذا هذا هو جواب الشرط وجزاوه. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اذا من اعتقاد هذه العقائد - 00:15:42

صححة ما جزاوه؟ ادخله الله الجنة. على ما كان من العمل. ما معنى هذه الجملة على ما كان من العمل في توجيهها قولان قيل ان معنى ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يعني ان مآلاته الى الجنة لا بد ان يدخل - 00:16:02

الجنة. لا بد ان يدخل الجنة. اما دخولا اوليا او دخولا في المآل. فمن اعتقاد هذه العقائد الصحيحة الصائبة وسلم من الكبائر فان الله سبحانه وتعالى يدخله الجنة دخولا اوليا ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. وان كان قد تلطخ بالكبائر فان الله تعالى ربما عذبه

جراء ما اكتسب لكن مآلہ الى الجنة. هذا احد التوجيهين لقوله ادخله الله الجنة على ما كان من مآلہ الى الجنة قطعا. بسبب حسنة التوحيد. التوجيه الثاني ادخله الله الجنة على ما كان من العمل - 00:16:52

اي ان منزلته في الجنة تكون بحسب عمله. وذلك ان المؤمنين يتفاوتون. فمنهم كم كما قال الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ف منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق - 00:17:12

بالخيرات باذن الله. ف قوله على ما كان من من العمل ان كان من السابقين بالخيرات فدرجته عليا. وان كان من المقتضدين فدون ذلك. وان كان من الظالمين لنفسهم فدون ذلك. اذا هذان توجيهان لقوله ادخله الله الجنة على - 00:17:32

من العمل وكل التوجيهين يدل على دخول الجنة. ولهذا كان هذا الحديث العظيم مناسباً للباب. ما وجه مناسبته للباب؟ فيه بيان فضل التوحيد. وانه سبب لدخول الجنة وتکفير السیئات مناسبة الباب للتوكيد فيه بيان فضل التوحيد وانه سبب لدخول الجنة وتکفير السیئات. فهو مطابق - 00:17:52

ونستفيد منه يعني فضل التوحيد. يا له من فضل عظيم. يعني قبل ان تشتغل ايها العابد مفردات العبادات واحد العبادات اشتغل بتحقيق التوحيد في تحقيق التوحيد في قلبك. نستفيد ايضاً سعة فضل الله - 00:18:22

ان الله تعالى واسع الفضل واسع المغفرة. فهذه الاعتقادات الجليلة القيمة سبب لحصول هذا الفضل العظيم كذلك ايضاً نستفيد بيان واجب تجاه انباء الله وهو انهم ان نعتقد انهم عباد الله ورسله - 00:18:42

كما قال عن محمد عبد الله ورسوله وكما قال عن عيسى عبد الله ورسوله فنسلم من الافراط والتفريط ايضاً نستفيد من هذا الحديث العظيم الرد على جميع اهل الملل الباطلة - 00:19:05

الرد على جميع اهل الملل الباطلة. ففي هذا الحديث الرد على المشركين. من قوله من شهد ان لا الله الا الله. الرد على المبتدة وان محمداً رسول الله. الرد على اليهود الذين طعنوا في عيسى ابن مريم وامه. الرد على النصارى الذين - 00:19:22
الذين غلو في عيسى ابن مريم وامه. آآ طيب. وفيها ايضاً الرد على الخوارج هذه فائدة ايضاً مهمة. الرد على الخوارج لأن الخوارج يخلدون مرتكب الكبيرة في النار. فعند الخوارج - 00:19:42

ان من زنا سرق اكل الربا غير ذلك من الكبائر ولم يتتب فانه خالد مخلد في النار هذا الحديث شجن في حلوقهم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم عد هذه الشروط وقال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل - 00:20:02

ففيه الرد على الخوارج. ثم ذكر حديث عتبان وعتبان هو عتبان ابن مالك آآ ابن عمرو ابن العجلان الانصاري صحابي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مات في خلافة معاوية وقد طلب مرة من النبي - 00:20:22

صلى الله عليه وسلم ان يصلى له في موضع اتخذه في بيته. لكي يتخرجه مصلى فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم الى طلبه قال ولهما من هما؟ اي البخاري ومسلم لانه قال اخرجاه. والبخاري ومسلم امامان جليلان من ائمة - 00:20:42

حديد التزم في كتابيهما الا يروي الا ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا قال ولهما في حديث عتبان لانه حديث طويل. فان الله حرم على النار. حرم على النار ماذا؟ يعني ان تمسه النار. من؟ من قال - 00:21:02

لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. اذا قوله يبتغي بذلك وجه الله يعني انه قالها مخلصاً. ونتم ان شاء الله هذا الباب في آآ الدرس القادم ان شاء الله - 00:21:22

الملائكة واولو العلم قائماً بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم - 00:21:42